



محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي

(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة).

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023-12-17

تاريخ القبول: 2024-11-15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

رقم الهاتف: 06.57.68.53.06

*Determinants of the dress culture of the university student (a field study on a sample of students from the university of Mohamed kheidarbiskra)*أميرة سابق¹ ، الطيب العماري²¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، amira.sabeg@univ-biskra.dz² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، lammari.taieb@uni-biskra.dz

الملخص: تهدف هذه الدراسة السوسيوأنثروبولوجية، إلى تسليط الضوء على مسألة هامة ترتبط بالطالب الجامعي وهي محددات ثقافة اللباس بالنسبة له، حيث لا حظنا تغير كبير في طبيعة ونوع اللباس، ولقد شملت الدراسة عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة، مستخدمين مقياس ليكرت الثلاثي، ولقد توصلت الدراسة إلى نتيجة أساسية هي: انقسام الطلبة إلى قسمين قسم يعتمد على المعايير الاجتماعية كمحدد لثقافة اللباس، قسم يعتمد عن المعايير الثقافية كمحدد للباس بفارق بسيط لصالح المعايير الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: ثقافة اللباس، الطالب الجامعي، معايير اجتماعية، معايير ثقافية، سوسيوأنثروبولوجية.

ABSTRACT

this socio-anthropological study amis to shed light on an important issue related to the university student, they are the determinants of the culture dress for him, as we noticed a significant change in the nature and type of dress, the study included a sample of students from the faculty of social sciences and humanities at the university of Mohamed Kheider Biskra, using the three-point likert scale, the study reached a basic conclusion: the students were divided into two groups one based on social standards as a determinant of dress culture, a section based on cultural norms as a determinant of dress, with a slight difference in favor of social norms.

Keywords: Dress culture, college student, social norms, cultural norms.

1. إشكالية الدراسة:

يعيش المجتمع حالة تغير وطور دائم يمس كافة مجالات الحياة على اختلاف أنواعها، خاصة بعد بروز مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تغير نمط التفكير والعلاقات، ولأنه من الضروري معاشة العصر بمستجداته، وجد الفرد نفسه أمام ثنائية الأصالة والتقليد، فلا يمكن عزل الفرد عن تاريخه الذي يشكل هويته و انتمائه، كما لا يمكنه التمسك بأصالته بصفة كلية والتخلف عن واقعه المعاش، من خلال هذا نجد أننا نعيش بين نوعين من الثقافة، الثقافة الموروثة التي انتقلت إلينا بشكل تراكمي عن طريق التنشئة الاجتماعية وممارسات الآباء وعاداته، والثقافة الجديدة المستوردة والتي تعد سمة التطور والعصرية، ولقد أدت الثقافة الجديدة المتنقلة من أقطاب مختلفة من العالم إلى تغير أذواق واهتمامات الشباب، خاصة كونهم أكثر فئة مستهدفة من التغير كونهم أكثر اطلاعا وممارسة للوسائط الرقمية، ومن أهم التغيرات التي شملت نمط تفكير الشباب وممارساتهم هي تغير ثقافة اللباس لديهم وتعدد الأذواق خاصة في الوسط الجامعي، باعتبار الجامعة صرح يضم طلاب من مختلف المناطق الوطنية ولكل طالب ثقافة خاصة استمدتها من بيئته الاجتماعية وطبيعة تنشئته.

لقد صار للباس الفردي دلالات مختلفة تعبر عن قيم الفرد التي يؤمن بها ومعتقداته واهتماماته، وسنحاول في هذه الدراسة معرفة المعايير التي يعتمدها الطالب الجامعي في اقتناء ملابسه ومحددات ذلك ومن خلال هذا يتبادر إلى ذهننا تساؤل رئيسي مفاده:

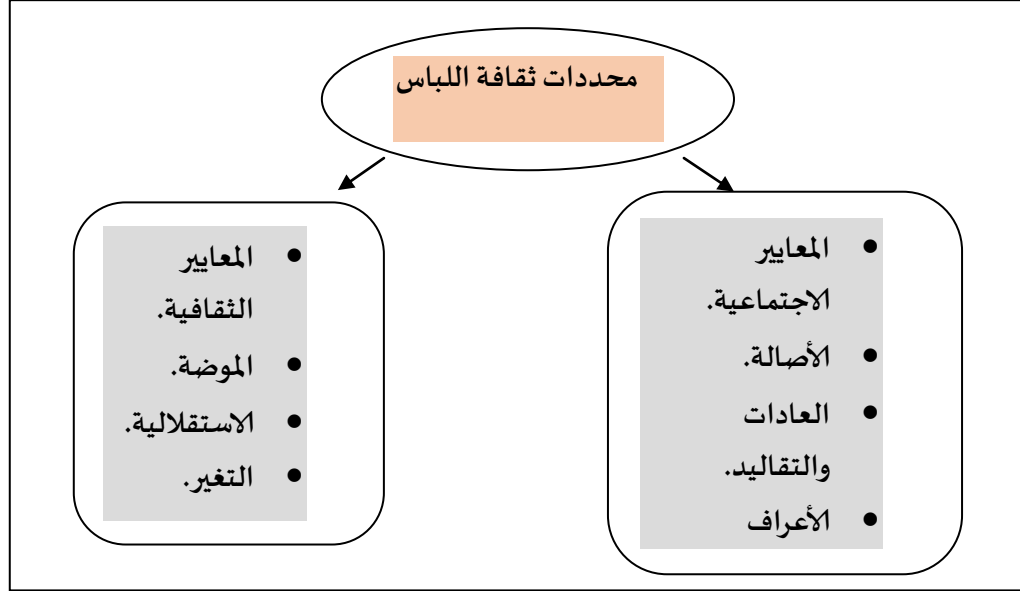
ما هي محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1/ هل الطالب الجامعي يحدد لباسه وفق المعايير الاجتماعية والأصالة؟

2/ هل الطالب الجامعي يحدد نمط لباسه وفق المعايير الثقافية والموضة؟

شكل رقم 01: نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين.

2. أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة محددات اللباس التي يعتمد عليها الطالب الجامعي في اختيار لباسه.
- معرفة تأثير المعايير الاجتماعية والأصالة على ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي.
- معرفة تأثير معايير الاستقلالية والموضوعة على ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي.
- تطبيق أدوات البحث العلمي والخروج بنتائج وتوصيات.

الجانِب النظري:

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 تعريف اللباس:

تعرفه عليّة عابدية بأنه " الشئ المنسوج من الشعر أو الصوف أو القطن، أو جلد الحيوان، أما الملبس فهي تعني الملابس التي تغطي الجسم كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية"(صالح الدين و مليكة ، 2019، صفحة 47).

ويعرفه الطاهر بن عاشور " اللباس إسم لما يلبسه الإنسان أي يستر به جزءا من جسده، فالقميص لباس والإزار لباس، والعمامة لباس، ويقال لبس التاج ولبس الخاتم"(عمر مسعودي و عبد الكريم، 2018، صفحة 10).

ما يعني أن اللباس يعبر عن بدايات تكيف الإنسان مع الطبيعة وبداية تأسيسه لقيمه، بالبحث عن سبل لستر عورته واستغلال الطبيعة في ذلك، فاللباس كل ما يستر الجسد مهما اختلفت طبيعته ومادته، ويعبر كذلك عن بدايات

أميرة سابق الطبيب العماري

احتشام الانسان واستخدام عقله للتمييز عن بقية الحيوانات، ومسألة اللباس مسألة قديمة تناولتها الأديان خاصة الدين الإسلامي الذي يفرض على المسلم والمسلمة شروط محددة لاختيار اللباس وشكله.

2.3 تعريف المحددات الاجتماعية: هي تلك المعايير التي تتشكل وفق العقد الاجتماعي الضمني السائد بين أعضاء جماعة اجتماعية معينة وتنطوي تحت ما يسمى بالعادات والتقاليد والأعراف، وبالتالي تستمد مقوماتها من الأصالة والتراث وتتسم بالمحافظة والتمسك بالقيم التاريخية والدينية وكل ما هو قديم.

3.3 تعريف المحددات الثقافية: هي المحددات والمعايير الديناميكية التي تتحدد حسب المتغيرات الثقافية السائدة في جماعة معينة، والتي تعبر عن الاختلاف الجماعي والمجتمعي، حيث أنه لكل جماعة قيم ثقافية معينة، لكن هذا لا ينفي الاحتكاك الثقافي الحاصل بين المجتمعات وإمكانية تزاوج الثقافات، وبالتالي التجديد في مسألة القيم والأعراف حسب ما تتطلبه التغيرات المجتمعية وحب التجديد ومواكبة التغيرات العالمية.

4. . الدراسات السابقة:

1.4 دراسة رقم 01

دراسة فؤاد غازي ثجيل، بعنوان الملبس والهوية الثقافية بين الانتماء والاغتراب رؤية انثروبولوجية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 77، 2013.

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين ملبس الشخص والزي التقليدي الشائع في مجتمعه المحيط، وكذلك التعرف على الضوابط التي تحدد موقف الشخص من أحدث طرازات الملابس (دينية، اجتماعية، اقتصادية...)، تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي، اعتمد الباحث على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية لقرى جنوب شرق محافظة بغداد، وتم التوصل إلى النتائج المتمثلة في اختلاف زي فئة الشباب ذكور وإناث والزي التقليدي الذي يرتديه الآباء، وتتميز متابعتهم للموضة بالوعي والاستهانة به في نفس الوقت، وتم التأكيد على موافقة الشباب على متابعة الموضة بشرط عدم وجود تعارض مع منظومة القيم السائدة خاصة القيم الدينية.

2.4 دراسة رقم 02

دراسة شهباء خزعل ذياب، بعنوان ثقافة استهلاك الملابس بين الترشيد والتبديد (دراسة ميدانية في جامعة بغداد)، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد 05، العدد 02، 2013.

هدفت الدراسة إلى إثارة وعي المستهلكين بأهمية الترشيد والموازنة بين الإمكانيات المادية المتاحة ورغبات الشراء، وكذا التعرف على العوامل المؤثرة على توجهات المستهلكين في اختيار ملابس المرأة، وهي من الدراسات الوصفية، وقد طبقت الدراسة على عينة تقدر بـ 50 موظفة وتدرسية من كلية التربية للبنات اختبروا بطريقة عشوائية، واعتمدت الباحثة على الاستبانة وبعد المعالجة الإحصائية ببرنامج spss تم التوصل إلى تأثير أفراد العينة في ارتدائهن للملابس بعدة عوامل في مقدمتها تأثير الصديقات ومغريات العرض في الأسواق، وما ترتديه الفنانات والاعلاميات عبر الفضائيات.

أميرة سابق الطيب العماري

5. اللباس بين الماضي والحاضر:

يؤكد فريديريك معتوق في دراسته حول اللباس أن عادات اللباس تأثرت بفعل عملية التثاقف فلو تمت المقارنة بين ما كان يلبسه أجدادنا وما نلبسه نحن اليوم، لكان الاختلاف شبه كلي، حيث تغيرت الملابس شكلا ومادة، حيث كان أجدادنا في السابق يعتمدون في القسم الأكبر من موادهم الأولية على الصناعات المحلية، حيث كانت زراعة التوت رائجة وبذلك كانت صناعة الحرير معتمدة، في حين كان الأقلية من الأغنياء يتميزون بلباس الحرير الهندي، فالاعتماد على الإنتاج المحلي كان ميزة اقتصاد اللباس في لبنان وبعد استلام الانتداب الفرنسي، بدأ تسهيل استيراد الأقمشة والمواد الأولية من أوروبا، وتوجه الاقتصاد المحلي إلى الاستهلاك، واليوم نلاحظ انتقالا شبه كلي في مفهوم اللباس بفعل عملية التثاقف المكثف حيث برز مفهوم الموضة في المجتمعات الاستهلاكية الرأسمالية (فريديريك، 2010، صفحة 156/155).

واليوم نجد أيضا أن اللباس قد اختلف كثير عما كان عليه، فبعدما كان يتم تحديد الغني من الفقير من خلال تحديد نوع اللباس ومادته، أصبحنا اليوم لا نستطيع ذلك بصفة جازمة في ظل التماثل، وحدث هذا نتيجة ما سببته العولمة من تغييرات وانفتاح عالمي على الآخر، مما أدى إلى تغيير ثقافة اللباس والتخلي التدريجي عن اللباس التقليدي، خاصة مع انتشار نموذج القدوة ومشاهير الموضة، إذ أصبحت وسائل الإعلام تنقل لنا أخبار المشاهير وحياتهم الخاصة، ويتأثر المتلقي بذلك فيسعى للتقليد ويجعلهم بمثابة قدوة له، لمواكبة الحضارة وحياة الرفاهية، فالكثير من الماركات أصبحت عالمية بسبب إقبال المشاهير عليها والتشهير بها عبر المؤثرين الاجتماعيين والاعلاميين، فلا يوجد طابع خاص بمجتمع أو منطقة معينة كما هو في السابق، إذ كنا نستطيع تحديد جنسية الشخص من لباسه فنعرف أنه فرنسي أو أمريكي أو هندي... إلخ، كما كنا كذلك نستطيع تحديد هويته الدينية فيساعدنا اللباس بمعرفة المسلم من المسيحي من اليهودي، أما اليوم فقد اختلف الوضع كثيرا عما كان عليه، إذ غزت العولمة العالم وجعلته قرية صغيرة، فمثلا في الجزائر كان لكل منطقة لباس خاصة بها يتم التمسك به ففي الأوراس أو المناطق الشرقية كانت تتميز بلباس الملحفة والبرنوس، أما منطقة القبائل فلهم الجبة القبائلية والشمال تميز بالكاراكو أو سروال دزيري، وكانت هذه الألبسة رمز الأناقة والزينة في الأعراس والحفلات، أما اليوم فنجد أن المرأة الجزائرية أصبحت ترتدي كل أنواع اللباس ولا يوجد زي محدد ولم تعد ترتدي أزياء خاصة بالمجتمع الجزائري فقط بل انفتحت عن العالم أيضا، فنجد المواطن الجزائري يلبس اللباس الهندي والتركي والتونسي... وغيره.

وبعدما كان اللباس يعبر عن الوضعية الاجتماعية للفرد ومكانته اليوم لم يعد كذلك، فقد ظهرت موضة السراويل الممزقة، بعدما كان اللباس الممزق رمز للفقير والحاجة التي يعاني منها الشخص، أصبح في نظر بعض الشباب موضة ويشترى بأعلى الأثمان.

الجانب الميداني:

أميرة سابق الطبيب العماري

1. مجالات الدراسة:

1.1 المجال المكاني: أجريت الدراسة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الكائن مقرها بقطب شتمة ولاية بسكرة بالجزائر.

2.1 المجال الزمني: يقصد بالمجال الزمني للدراسة المدة التي استغرقتها البحث ولقد بدأ من لحظة اختيار الموضوع وضبطه يوم 20/04/2023، واستمر لغاية كتابة التقرير النهائي للدراسة وإرساله للمجلة.

2. عينة الدراسة:

العينة جزء من المجتمع الكلي للدراسة، وبما أن مجتمع البحث وهو طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية كبير، ويصعب الوصول إلى كل مفرداته مع تعذر الحصول على العدد الاجمالي للطلبة خاصة وأن الدراسة الميدانية أجريت في فترة الامتحانات فقد تم اعتماد أسلوب العينة العرضية حيث "يقوم الباحث باختيار أشخاص مارين في طريق معين أو داخلين لحل معين ليحقق معهم" (سعيد، 2012، صفحة 147)، ونحن بدورنا قمنا باختيار طلبة داخلين لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والتأكد منهم أنهم يزاولون الدراسة بذات الكلية وتوزيع الاستبيان عليهم.

وفيما يلي نورد خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم 01: جنس عينة الدراسة

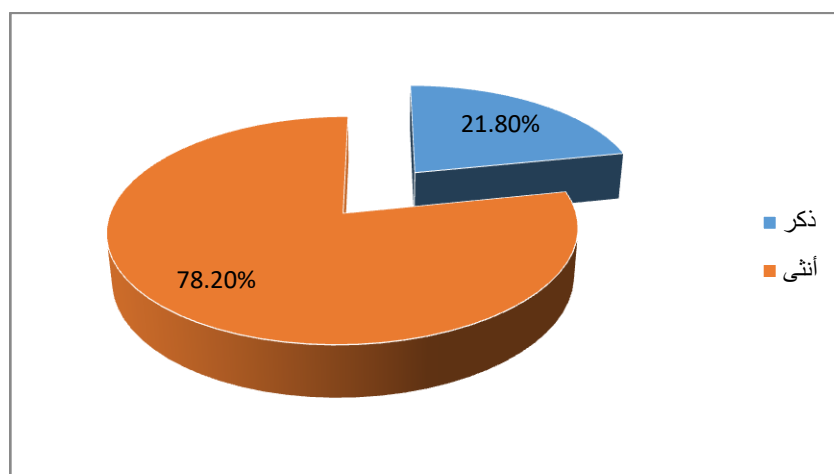
الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	12	21.8
أنثى	43	78.2
المجموع	55	%100

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد برنامج spss25.

الشكل البياني رقم (01) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مُجد خيضر بسكرة).

أميرة سابق الطيب العماري



المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح لنا من خلال الجدول أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور، وهناك اختلاف في محددات ثقافة اللباس حسب ما لاحظناه بين كل من الذكر والأنثى خاصة فيما يتعلق بمؤشر الاستقلالية في عصر يتسم بتسارع فجوة الفروقات الجندرية.

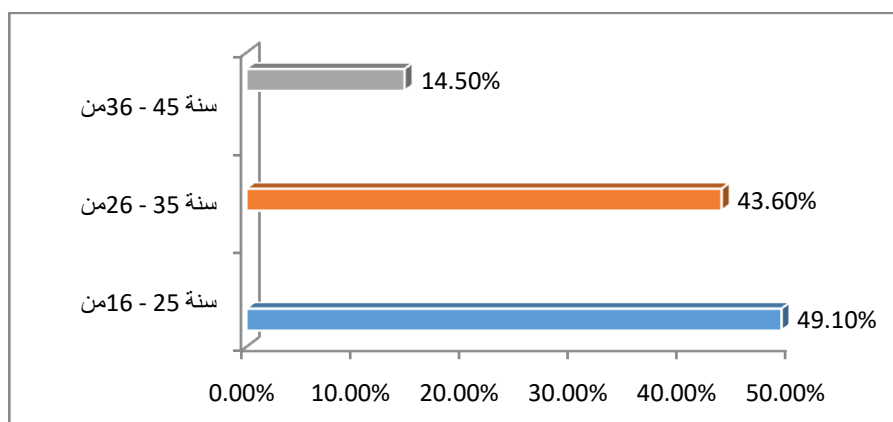
جدول رقم 02 : سن مفردات العينة

السن	التكرارات	النسبة المئوية
من 16-25 سنة	27	49.1
من 26-35 سنة	24	43.6
من 36-45 سنة	8	14.5
المجموع	55	100

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد برنامج spss25.

الشكل البياني رقم (02) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن

أميرة سابق الطيب العماري



المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال الفئات العمرية أن فئة من 16-25 سنة هي الأعلى نسبة، تليها فئة من 26-35 سنة بنسبة مقاربة، في حين فئة من 36-45 سنة قليلة إذ لا تتجاوز 14.5 % حسب ما يبينه الجدول أعلاه ويرجع ذلك إلى أن الجامعة تضم فئة الشباب كما أن طبيعة اللباس تختلف من فئة إلى أخرى حسب سن مفردات العينة.

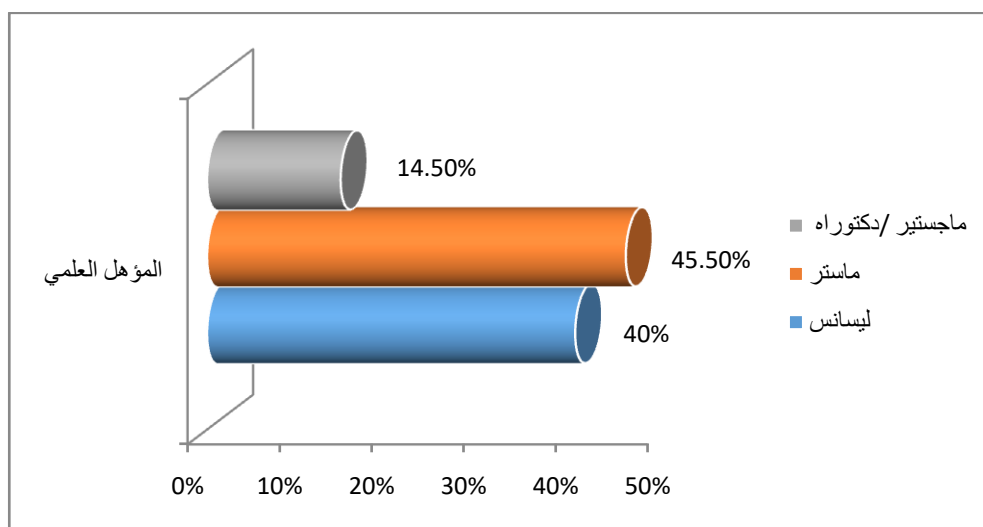
جدول رقم 03: المؤهل العلمي لمفردات العينة

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
ليسانس	22	40
ماستر	25	45.5
دكتوراه أو ماجستير	8	14.5
المجموع	55	100

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد برنامج spss25.

الشكل البياني رقم (03) يبين توزيع مفردات الدراسة حسب مؤهلهم العلمي

أميرة سابق الطبيب العماري



المصدر: من إعداد الباحثين

بما أن الدراسة أجريت على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية فقد تم حصر المستوى التعليمي في ثلاثة بدائل، كانت نسبة الماستر حسب الجدول هي الأعلى إذ بلغت 45.5%، تلتها نسبة الليسانس بـ 40%، في حين فئة الدكتوراه أو الماجستير فقدرت نسبتها بـ 14.5%، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد زادت درجة وعيه وقدرته على التمييز وكذا ارتفعت مكانته مما يؤثر على اختياراته.

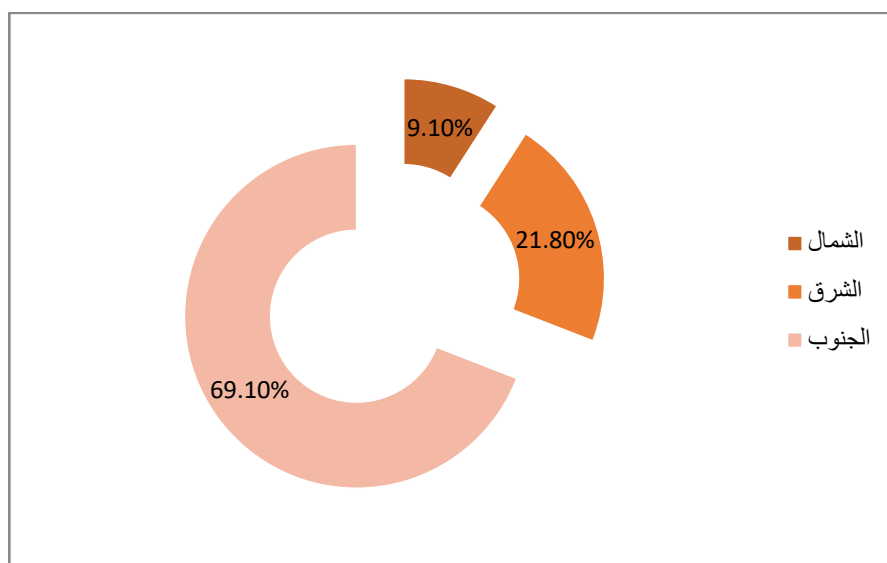
جدول رقم 04: منطقة السكن لمفردات العينة

منطقة السكن	التكرارات	النسب المئوية
الشمال	5	9.1
الشرق	12	21.8
الجنوب	38	69.1
المجموع	55	100

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد برنامج spss25

الشكل البياني رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب منطقة سكنهم

أميرة سابق الطيب العماري



المصدر: من إعداد الباحثين

تعد الجامعة صرح يضم فئات مختلفة من الثقافات وذلك لتباين سمات أعضائها خاصة ضمن فئة المورد البشري الذي ينتمي إليها ويكون من مناطق مختلفة، وتختلف المناطق الجزائرية من حيث العادات والتقاليد وأساليب العيش واللباس، ولقد كان معظم أفراد العينة من الجنوب ويرجع ذلك إلى خصوصية منطقة بسكرة وموقعها، ثم الشرق وذلك لقرب مدينة بسكرة من ولائي باتنة وخنشلة، ثم الشمال بنسبة قليلة.

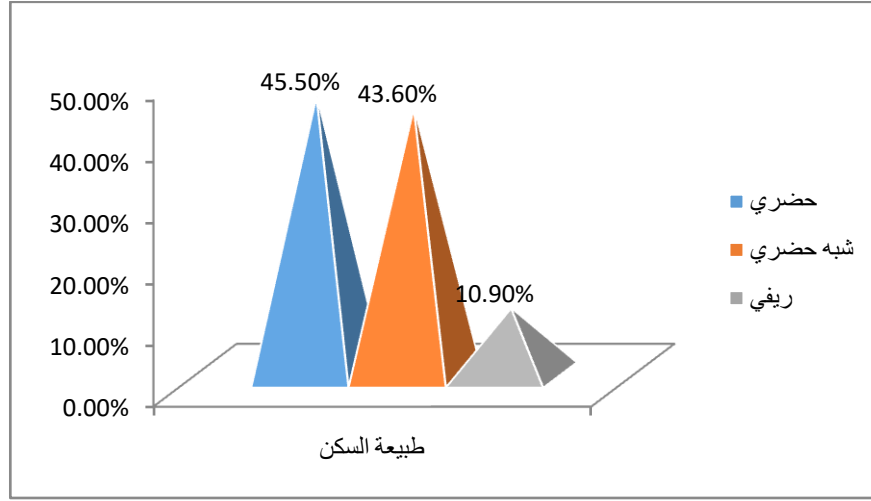
جدول رقم 05: طبيعة السكن

طبيعة السكن	التكرارات	النسبة المئوية
حضري	25	45.5
شبه حضري	24	43.6
ريفي	6	10.9
المجموع	55	100

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد برنامج spss25

الشكل البياني رقم (05) يبين طبيعة السكن لعينة الدراسة

أميرة سابق الطيب العماري



المصدر: من إعداد الباحثين.

تختلف أساليب الحياة والعيش بين كل من المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية، خاصة فيما يتعلق بدرجة الانفتاح أو التمسك بالعادات والتقاليد واللباس، فطبيعة البيئة الحضرية لها دور في التأثير على الثقافة الاستهلاكية للأفراد وسلوكياتهم ومظهرهم، ولقد كانت نسبة الحضري هي الأعلى تليها نسبة شبه حضرى، ثم الريفي بنسبة قليلة حسب ما يبينها الجدول أعلاه.

3. منهج الدراسة:

يعد المنهج الطريق الذي يسلكه الباحث في دراسته فهو المحدد والمنظم لخطوات الباحث، إذ يساهم في اختصار الطريق له نحو المعرفة والوصول للنتائج البحثية، ولا يتم اختيار المنهج بطريقة عشوائية، بل يخض ذلك لطبيعة التخصص وموضوع الدراسة وكذا طبيعة المجتمع البشري ولقد فرضت علينا هذه العوامل، اختيار المنهج الوصفي بصفته الأنسب لمثل هذه الدراسات، ويعرف بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومات وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة". (مُجَد ع.، 1999، صفحة 46).

ويعرف كذلك بأنه: "مجموع الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة". (أحمد ع.، 2006، صفحة 62).

4. أدوات الدراسة:

أميرة سابق الطيب العماري

1.4 الاستمارة: وتعرف الاستمارة على أنها: " مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المحييب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استعمالاً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم " (الديلمي، 2016، صفحة 134).

ولقد تكونت الاستمارة من ثلاثة محاور أساسية حددت كما يلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: محدّدات ثقافة اللباس حسب المعايير الاجتماعية.

المحور الثالث: محدّدات ثقافة اللباس وفق المعايير الثقافية (الموضة).

وتم عرضها على مجموعة أساتذة محكمين لتحديد الصدق الظاهري بتطبيق معادلة لاوشي.

في حين تم حساب الثبات بمعاملات ألفا كرونباخ كما يلي:

شكل رقم 06: معامل الثبات ألفا كرونباخ

عدد العبارات	Alpha de Cronbach
55	0.846

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج SPSS .

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة الثبات عالية إذ فاقت 0.60 ما يعبر عن اتساق البنود والمحاور.

حدد الاستبيان بثلاثة بدائل مثل كل واحد منها بدرجة ونوضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم 07: درجات البدائل

البدائل	دائماً	أحياناً	أبداً
الدرجات	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثين.

ولتحديد نتائج المتوسطات الحسابية بالتعليق على مستوى اتجاه المبحوثين، يجب حساب حدود الدراسة والتي

تُحسب وفق المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس

أميرة سابق الطبيب العماري

تفسير مستوى النتيجة =

عدد مستويات الاتجاه

ومن خلال ذلك نجد

$$0.66 = \frac{1-3}{3}$$

ومنه نصل إلى:

جدول رقم 08 : مستوى اتجاه المبحوثين

مستوى اتجاه المبحوثين	فئة المتوسط الحسابي
ضعيف	(1.66-1)
متوسط	(2.33-1.67)
قوي	(3-2.34)

المصدر: من إعداد الباحثين.

5. عرض وتحليل البيانات:

جدول رقم 09 : محددات ثقافة اللباس وفق المعايير الاجتماعية

المحور الأول: محددات ثقافة اللباس حسب المعايير الاجتماعية.									
العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
6/ تساهم أسرتي في تحديد شكل اللباس الذي أرتديه	ت	ن	ت	ن	ت	ن	1.55	0.60	ضعيف
	3	5.5	24	43.6	28	50.9			
7/ أحرص أن تكون ملابسي موافقة للدين الإسلامي	36	65.5	13	23.6	5	9.1	3.11	4.02	قوي
8/ أختار ملابسي بعناية حتى لا ينتقدي الآخرون	22	40	21	38.2	12	21.8	2.18	0.77	متوسط

أميرة سابق الطبيب العماري

متوسط	0.64	1.96	21.8	12	58.2	32	18.2	10	9/ تفرض عليا بيئي الاجتماعية نوع محدد من الملابس
ضعيف	0.77	1.65	52.7	29	29.1	16	18.2	10	10/ عادات وتقاليد منطقي تحدد نوع اللباس الذي أرتديه
متوسط	0.73	1.89	32.7	18	45.5	25	21.8	12	11/ مستوى الدخل الأسري يتحكم في اختياري لنوع اللباس الذي أرتديه
متوسط	0.79	1.76	45.5	25	32.7	18	21.8	12	12/ مكاني الاجتماعية تتحكم في اختياري لنوع الملابس التي أرتديها
ضعيف	0.66	1.51	58.2	32	32.7	18	9.1	5	13/ عادة ما ينتقدي الآخرون بسبب ملابسي
متوسط	0.85	1.89	41.8	23	27.3	15	30.9	17	14/ لدي ستابل محدد وموحد نوع اللباس الذي أرتديه.
المتوسط الحسابي العام للمحور 1.94									

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج spss25

نحاول من خلال الجدول أعلاه تبين درجة تأثير المعايير الاجتماعية على ثقافة اللباس لدى الطلبة الجامعيين، خاصة أن هذه المعايير تحمل معاني الاجماع، وهي السمة الأساسية التي تربط الفرد بالجماعة، حيث لا يمكن التفرد بالقرارات والسلوكيات حتى لا تحدث فوضى اجتماعية، فالفرد يجب أن يندمج ضمن جماعة يشبع بها حاجاته للانتماء وتتحدد هويته من خلالها وفي ذلك يؤكد لنا دوركايم " أن الأحداث الاجتماعية هي عبارة عن أشياء أو أمور أخلاقية، إذ ليس هناك مجتمع مجرد من جسم القوانين والممنوعات والمقدسات إن هذه الأشياء الأخلاقية، هي التي تكون في الجوهر لأن التفوق الأخلاقي للمجتمع على الفرد، هو الذي يقدم خاصية كاملة سليمة ومقبولة" (صالح الدين و مليكة، 2019، صفحة 50).

وبين لنا الجدول من خلال العبارة رقم 6 أن دور الأسرة في تحديد نمط اللباس للأبناء ومراقبتهم تراجع، وهو عكس ما كان عليه في الماضي، فالأسرة الجزائرية دخلت مرحلة جديدة سببتها العولمة رغم أنها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية إلا أن اتجاه اجابات المبحوثين كان ضعيف، وهو ما يفسر لنا تنوع الألبسة واختلاف أشكالها حتى داخل المنطقة الواحدة، فالألبسة الغربية غزت الأسواق الجزائرية مع تراجع كبير للباس المحلي تحت شعار العصرية والتغيير،

أميرة سابق الطبيب العماري

والأسر ترى بأن أبنائها الجامعيين في مرحلة عمرية وتعليمية تسمح لهم باختيار اللباس الذي يفضلون، وأمام تراجع دور الأسرة نلاحظ من خلال العبارة رقم 7 أن الدين مازال له دور فعال في تحديد ثقافة اللباس فالمؤسسة الدينية مؤسسة ثانية للتنشئة الاجتماعية، وتعاليم الدين الاسلامي توجب المسلم والمسلمة بنوع لباس محدد، وفي هذا يؤكد **برنسلو مالبينوفسكي وفريدريك براون** " أن الدين يؤدي وظيفة التماسك الاجتماعي وضبط سلوك الأفراد، ويرى **أودي أن الدين يؤدي إلى تقديس المعايير والقيم المجتمعية**" (أميرة، 2022، صفحة 49).

أما العبارة رقم 8 فتؤكد أن أغلب مفردات العينة يحرصون في اقتناء ملابسهم على عدم انتقاد الآخرين لهم، فالنحن هي مرآة الأنا والانسان يحاول بطبعه الظهور بمظهر حسن حتى لا يتلقى انتقادات سلبية من الآخرين، خاصة في عالم المظاهر وهناك مثل شعبي شائع يؤكد هذه الفكرة وهو " **كول واش يعجبك وأليس واش يعجب الناس** " ، فالانسان عندما يأكل لا يراه الآخرون في حين أن اللباس يعطي انطباع مسبق عنه.

في حين نلاحظ أن تأثير البيئة الاجتماعية على نوع اللباس متوسط وترتبط البيئة الاجتماعية بطبيعة السكن ومنطقة السكن كذلك فالفرد القاطن بالمناطق الشمالية ليست مثلها في المناطق الشرقية والغربية والجنوبية، فالجزائر خليط من مجموعة هويات ثقافية كان الانسان أكثر تمسكا بها قبل انتشار العولمة والوسائل التكنولوجية.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن العبارة رقم 10 والتي تبحث عن العادات والتقاليد كمحدد لنوع اللباس حيث تم التوصل إلى أن اجابات المبحوثين تسري في اتجاه ضعيف، وهو أمر متوقع مع تراجع دور الأسرة فهي التي تتولى عملية نقل العادات من جيل إلى جيل عبر الممارسات والتفاعلات المختلفة، ومنه تراجعت درجة ممارسة العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري بشكل كبير، ففي الجامعة مثلا نلاحظ فروقات كبيرة في اتجاهات الطلبة نحو أنواع اللباس إذ نرى ألبسة غربية كليا عن مجتمعاتنا، كالسراويل الممزقة والهابطة أي تعتمد عدم إرتداء السراويل بحزام ماسك، وهو الأمر الذي يعده أبأؤنا ضمن عاداتهم من رموز الرجولة، أما الآن فينظر للحزام على أنه عريق ولا يواكب العصرنة.

يتبين لنا من الجدول أن اتجاه إجابات المبحوثين نحو العبارة رقم 11 متوسط فالدخل مؤشر هام يعكس قدرة المواطن الشرائية، فقد يرغب الفرد في اقتناء لباس محدد لكن دخله لا يسمح له، خاصة وأن أغلب الطالبة لا يملكون وظيفة خاصة ويعتمدون على الدخل الأسري، لكن في نفس الوقت أصبح اللباس لا يساعدنا في الحكم بين الفقير والغني، فقديما كان لباس الحرير والمواد الغالية تعبر عن الغني في حين لباس الفقير يصنع من مواد بسيطة، أما اليوم فحتى الفقير أصبح يحرص على شراء أغلى الألبسة ولو تنازل عن بعض الأمور الهامة كالمسكن مثلا، فنجد انه لا يملك مسكنا خاص ويعيش في بيت مستأجر ويلبس من أفخم الألبسة، وقديما كانت الألبسة الممزقة تعبر عن الحاجة والفقير لكن اليوم أصبحت هذه الألبسة رمز العصرنة وتباع بأغلى الأثمان ويلبسها الغني كذلك.

يتبين لنا من خلال العبارة رقم 12 أن المكانية الاجتماعية للفرد لا تتحكم في اختيار نوع الملابس التي يرتديها الفرد، رغم أن الطالب في المرحلة الجامعية له مكانة خاصة تعكس وظيفته المستقبلية وتسمح له بتحديد توجهاته.

أميرة سابق الطبيب العماري

أما العبارة رقم 13 فتبين أن درجة تعرض الطالب الجامعي للانتقادات حول ملابسه ضعيفة إذ جعلتنا التكنولوجيا الرقمية نتعرف ونعتاد عن جميع أنواع وأشكال الألبسة، وعدم التدخل في حريات الآخرين، خاصة وأن الجامعة الجزائرية لا تفرض لباس موحد بين جميع الطلبة، علما أن اللباس الموحد اعتمدته بعض الدول للقضاء على التفاوتات الاجتماعية في الجامعة، حيث يرتدي الغني والفقير نفس اللباس ومنه لا تكون الجامعة أو المدرسة عامل لخلق التفاوت والفروقات كما اعتبر بيار بورديو.

يظهر لنا من خلال العبارة رقم 14 أن أغلب الطلبة لا يملكون ستايل موحد ومحدد لنوع اللباس الذي يرتدونه، وهذا يرجع إلى تعود على التغيير وظهور موضة لباس جديدة، فهناك تحديد دائم في أنواع اللباس خاصة مع المنافسة الشديدة من طرف المصانع للسيطرة على الأسواق، وبالتالي يسعى الطلبة لمواكبة العصر وارتداء أحدث الموديلات للتفاخر والتميز.

جدول رقم 10: محددات ثقافة اللباس وفق المعايير الثقافية (الموضة)

المحور الثالث: محددات ثقافة اللباس وفق المعايير الثقافية (الموضة)									
العبارة	دائما	أحيانا	أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه		
15/ تساهم الميديا الجديدة في توجيه اختياري للباس محدد.	ت	ن	ت	ن	1.89	0.65	متوسط		
	9	16.4	31	56.4					
16/ أحرص أن تكون ملابسي عصرية.	20	36.4	29	52.7	6	10.9	متوسط		
17/ أختار ملابسي وفقا لملايس المشاهير.	5	9.1	14	25.5	36	65.5	ضعيف		
18/ لدي الحرية في اختياري لملايسي وأسرتي لا تتدخل في ذلك.	26	47.3	19	34.5	10	18.2	متوسط		
19/ ساهمت المسلسلات التركية في تغيير ذوقي في اقتناء الملابس.	7	12.7	11	20	36	65.5	ضعيف		
20/ لا أملك ذوق محدد (ستايل موحد) للباس.	15	27.3	15	27.3	25	45.5	متوسط		

أميرة سابق الطبيب العماري

متوسط	0.88	2.04	36.4	20	23.6	13	40	22	21/ لا أهتم لانتقادات الآخرين ملابسي.
ضعيف	0.58	1.35	70.9	39	23.6	13	5.5	3	22/ ساهم مؤثري السوشيال ميديا في تغيير ثقافة اللباس لدي.
متوسط	0.74	1.78	40	22	40	22	18.2	10	23/ لدي هوس اقتناء كل ما هو جديد في سوق الملابس.
المتوسط الحسابي العام للمحور 1.81									

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج spss25

تهدف من خلال هذا المحور البحث عن المعايير الثقافية والموضوعة كمحدد من محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي، خاصة في ظل التغيرات المجتمعية والتكنولوجية ومساهمتها في استقطاب الشباب وتوجيه ثقافة الاستهلاك.

يتبين لنا من خلال العبارة رقم 15 أنها ذو اتجاه متوسط وانحراف بسيط، إذ يظهر لنا أن الميديا الجديدة تساهم في توجيه اختيارات الطالب الجامعي للباس محدد بدرجة متوسطة، إذ بلغت نسبة اختيار البديل أحيانا 56.4%، أما البديل دائما فقد بلغت نسبته 16.4%، في حين نسبة اختيار البديل أبدا فقد بلغت 27.3%، وهذا يرجع إلى الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الانستغرام والفيسبوك، وتأثير الجمهور بأبرز المنشورات والصور المتداولة خاصة المتعلقة بالأزياء.

أما العبارة رقم 16 والتي تقر ب أحرص أن تكون ملابس عصري، فلها اتجاه متوسط مع درجة تشتت بسيطة، ولقد كانت نسبة الرفض للعبارة ضعيفة جدا إذ بلغت 10.9 % فقط، ما يدل على أن الطالب الجامعي يحرص أن تكون ملابس عصري تواكب التغيرات المجتمعية وإرتداء أحدث أزياء الموضة .

من خلال الجدول يظهر لنا أن العبارة رقم 17 والتي تبحث في تأثير المشاهير على اختيارات الطلبة ملابسهم، أنها ذو اتجاه ضعيف ودرجة تشتت بسيطة، فقد بلغت نسبة الرفض للعبارة 65.5%، تليها فئة أحيانا ب 25.5% ، في حين نسبة دائما فقد بلغت 9.1 وهي نسبة ضعيفة جدا، ما يدل على عدم تأثير الطلبة بالمشاهير في اختيار ألبستهم، وهو أمر غير متوقع خاصة في عصر ما بعد الحداثة الذي يسمح بمعرفة أخبار الفنانين وحياتهم اليومية وأزيائهم وغيرها.

يظهر لنا من خلال العبارة رقم 18 والتي لها اتجاه متوسط ودرجة تشتت بسيطة، أن الطالب الجامعي يتمتع بالاستقلالية في اختيار ملابس بعيدا عن تأثير أسرته، فقد بلغت نسبة الموافقة على العبارة ب دائما 47.3%، أما نسبة الموافقة بأحيانا فقد بلغت 34.5%، في حين نسبة الرفض ضعيفة جدا إذ بلغت 18.2 % فقط، وتتوافق هذه

أميرة سابق الطبيب العماري

العبارة مع نتائج العبارة رقم 06 حيث كشفت بدورها عن تراجع دور الأسرة في تحديد توجهات أبنائها نحو لباس معين وعدم ممارسة دور الرقابة الأسرية، وقد يرجع ذلك إلى المستوى التعليمي الذي بلغه الطالب الجامعي وكذا سنه، وتوجه الأسرة الجزائرية نحو العصرية والحرية.

أما العبارة رقم 19 فهي ذو اتجاه ضعيف ودرجة تشتت بسيطة، حيث تنفي دور المسلسلات التركية في تغيير ذوق الطلبة في اختيار لباسهم، رغم ارتفاع نسبة المشاهدات لهذا النوع من المسلسلات وكذا غزو الملابس التركية للأسواق الجزائرية، ولقد بلغت نسبة الرفض للعبارة 65.5 % .

يظهر لنا من خلال العبارة رقم 20 أن أغلب الطلبة لا يملكون ذوق موحد (ستايل موحد) للباس وهذا نتيجة التغير الدائم والمستمر في عالم الأزياء، وحب التجديد والحرص على مواكبة العصرية حيث أثبتت العبارة رقم 16 أن الطلبة يحرصون على أن تكون ملابسهم عصرية.

أما العبارة رقم 21 فهي ذو اتجاه متوسط وتشتت بسيط، ولقد بينت العبارة أن 40 % من الطلبة لا يهتمون لانتقادات الآخرين لملابسهم، في حين 36.4 % يهتمون بذلك وهي نسبة مقارنة، في حين أن 23.6 % يهتمون أحيانا لانتقادات الآخرين لملابسهم، ما يدل على أن اختيار اللباس لدى الطلبة يخضع لطبيعة شخصيتهم وقدره الآخرين ولا يهتم لانتقاداتهم، والانتقاد هنا قد يكون سلبي أي بغاية التنمر أو إيجابي غايته توجيه الطلبة نحو ملابس لائقة بمكانتهم الاجتماعية وتحفظ حرمة الجامعة وتقرّبهم من دينهم، وهناك من يتقبل النقد أو يرفضه حسب طبيعة تنشئته الاجتماعية التي تلقاها، خاصة وأن الجامعة الجزائرية لا تفرض نوع محدد من اللباس.

يتبين لنا من الجدول رقم 22 لها اتجاه ضعيف ودرجة تشتت بسيطة، ويظهر من خلالها أن مؤثري السوشيال ميديا لا يساهمون في تغيير ثقافة اللباس لدى الطلبة الجامعيين، حيث بلغت نسبة الرفض للعبارة 70.9 % وهي نسبة مرتفعة، في حين يظهر من خلال العبارة رقم 23 أنها ذو اتجاه متوسط ودرجة تشتت بسيطة، ولقد كانت نسبة البدلين أبدا وأحيانا متعادلة إذ بلغت 40% لكل بديل، في حين نسبة الموافقة ب دائما كانت ضعيفة إذ قدرت ب 18.2 %، ما يدل على أن الطلبة يحبون اقتناء الجديد ومواكبة العصرية وهذا ما يتوافق مع العبارة رقم 16.

بعدها تم تحليل البيانات المبينة في الجداول أعلاه، بهدف معرفة محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي بجامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، من خلال قياس بعدين أساسيين هما: المعايير الاجتماعية (الأصالة)، المعايير الثقافية (الموضة)، توصلنا إلى أن هناك صنفين من الطلاب الصنف الأول مازال يعتمد على المعايير الاجتماعية في اختياره لملابسه، في حين الصنف الثاني يفضل الاعتماد على المعايير الثقافية في اختياره لملابسه، حيث كان مستوى المتوسط الحسابي لكلا المعيارين متوسط بفارق بسيط للمعايير الاجتماعية.

7. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

أميرة سابق الطبيب العماري

أكدت الدراسة على وجود اختلاف جلي بين زي فئة الشباب والآباء ما يدل على اختلاف الاهتمام بين الأجيال فيما يخص مسألة اللباس، كما بينت ذات الدراسة أن الشباب لا يعارضون متابعة الموضة إن كانت توافق مع القيم الاجتماعية السائدة خاصة القيم الدينية، وهذا راجع لكون مجتمع البحث الذي اختاره الباحث كميدان لدراسته هو مجتمع ريفي محافظ، وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا في مسألة تأثير الشباب بالقيم الدينية في اختيار الملابس، في حين باقي القيم الاجتماعية حسب ما توصلنا إليها فإن تأثيرها ضعيف، ويرجع ذلك إلى اختلاف مكان وزمان الدراساتين.

أما الدراسة الثانية التي تم اعتمادها كدراسة سابقة فقد أكدت أن الفتيات يتأثرن في اختيارهن للباس بالصدىقات ومغريات العرض، وما يرتديه الفنانات والاعلاميات، في حين دراستنا تؤكد على أن الميديا الجديدة تؤثر بدرجة متوسطة في اختيارات الطلاب الجامعيين، في حين أن درجة تأثير الطلبة بالمشاهير ومؤثري السوشيال ميديا ضعيف.

7. نتائج الدراسة:

- ضعف دور الأسرة في تحديد وتوجيه أبنائها نحو نوع معين من اللباس.
- تأثر اختيارات الطلبة بالدين في اختيارهم لملابسهم.
- يحرص أغلب مفردات العينة في اقتناء ملابسهم على عدم انتقاد الآخرين لهم.
- تؤثر البيئة الاجتماعية على اختيارات الطلبة نحو نوع محدد للباس بدرجة متوسطة.
- لا تساهم العادات والتقاليد في توجيه الطلبة نحو نوع معين من اللباس.
- مستوى الدخل الأسري يتحكم في اختيارات الطلبة لألبستهم.
- المكانة الاجتماعية للفرد لا تتحكم في اختياراتهم لنوع اللباس الذي يرتدونه.
- درجة تعرض الطالب الجامعي للانتقادات حول ملابسه ضعيفة.
- تساهم الميديا الجديدة في توجيه اختيارات الطالب الجامعي للباس محدد بدرجة متوسطة.
- يحرص الطلبة أن تكون ملابسهم عصرية.
- تأثير المشاهير على اختيارات الطلبة للباسهم ضعيفة وهو أمر متوقع.
- الطالب الجامعي يتمتع بالاستقلالية في اختيار ملابسه.
- لا يملك الطلبة ذوق موحد للباس نتيجة التغير الدائم في عالم الأزياء.
- لا يساهم مؤثري السوشيال ميديا في تغيير ثقافة اللباس لدى الطلبة الجامعيين.

8. خاتمة:

في الأخير نستنتج أن مسألة اللباس من الظواهر الهامة التي ترتبط بالعقلية الاجتماعية للفرد وهويته التي يجب عليه الحفاظ عليها، فانتشار الثقافات الغربية عن المجتمع أدى إلى حدوث تحولات في المنظومة القيمية للمجتمعات، مع الانقسام الفكري بين التجديد والتقليد، وعدم فهم مسألة الانفتاح بالشكل الصحيح، أدى إلى غياب الروح الوطنية

أميرة سابق الطبيب العماري

- والهوياتية وتغير معايير ومحددات الثقافات، خاصة بالنسبة للطالب الجامعي، حيث تتداخل مسألة الأصالة والاستقلالية والتمتع بالحرية الشخصية والفكرية، ومن خلال ما سبق نصل إلى المقترحات التالية:
- توعية الأسرة الجزائرية وإعادة إحياء دورها مع تفعيل دور المؤسسات الدينية.
- ممارسة العادات والتقاليد والاعتزاز بالهوية وتنشئة الأبناء على ذلك.
- احساس الطالب بأهمية مكانته الاجتماعية وأنه شخص فاعل داخل المجتمع، وإلزامه بالحرص على ارتداء ملابس تناسب مكانته.
- تشجيع اللباس المحلي والتنويع منه لتوفير اختيارات تناسب الذوق العصري، بهدف تحقيق متطلبات السوق والزبون من جهة، وتحقيق التنمية و التقليل من الاستيراد من جهة أخرى.
- وضع معايير وشروط لباس خاصة بالجامعة وإلزام الجميع بها.
- الحرية سلاح ذو حدين، فلا يجب التسبب ولا يجب التضيق وتشديد الخناق أيضا.

9. قائمة المراجع:

1. إبراهيمي صالح الدين، و بن العربي مليكة . (15 03، 2019). ظاهرة الاهتمام باللباس عند المراهقين بين الماضي والحاضر. 1 (1)، الصفحات 41-52.
2. ابراهيمي صالح الدين، و بن العربي مليكة. (05 03، 2019). ظاهرة الاهتمام باللباس عند المراهقين بين الماضي والحاضر. 1 (1)، الصفحات 41-52.
3. سابق أميرة. (2022). علم الاجتماع الفلسفي. سطيف، الجزائر: دار الماهر للنشر والتوزيع.
4. سبعون سعيد. (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصبة.
5. عبيدات وآخرون محمد. (1999). منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
6. عمر مسعودي، و رقيق عبد الكريم. (30 06، 2018). قضية اللباس في المجتمع الجزائري بين الحداثة والقيم. 09 (01)، الصفحات 21-08.
7. عياد أحمد. (2006). مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. معتوق فريدريك. (2010). سوسيولوجيا التراث. بيروت، لبنان: شبكة المعارف.
9. ناهدة عبد زيد الدليمي. (2016). أسس وقواعد البحث العلمي. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مُجَد خيضر بسكرة).

أميرة سابق الطبيب العماري
